Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« باب ما قيس من المعتل من بنات الياء والواو ، ولم يجىء فى الكلام الا نظيره من غير المعتل » ويأخذ فى عرض ذلك عرضا يطول حتى يشغل أكثر من أربع صفحات ، وكلها صيغ من بنات أفكاره ، يحاول أن يقيسها على صيغ معروفة على هذا النسق :

« باب ما قيس من المضاعف الذى عينه ولامه من موضع واحد ، ولم يجىء فى الكلام الا نظيره من غيره » ، ثم يستهله على هذا النحو :

تقول فى (فُعَل) من (رَدَدْتُ) (رُدَد) ، وتقول فى (فَعَلَان) (رَدَدَان) و (فُعَلَان) ، (رُدَدَان) ، وتقول فى (فَعَلُول) من (رَدَدْتُ) (رَدَدُود) و (فَعِيل) (رَدَدِيد) . . إلخ .

وعلى هـذا النحو لا يحيط سيبويه بأبنية اللغة النحوية والصرفية فحسب ، بل يمد بحثه الى كل مظنون فى التعبير ، وكل صيغة ممكنة .

لكن كل ذلك لا يمكن أن يقاس بما أحدثه العلماء الذين أعقبوا عصر الخليل وسيبويه ، لقد جعل العلماء هذه الثقافة العلمية والتيارات الفكرية من مستلزمات العلم والمعرفة ، لذا كان على الدارس أن يلم بأغلب معارف عصره وعلومه ما أمكن ، ومن هنا كان جنوح دارسى النحـو ، فأوغلوا فى مسالك عقلية ، كانت تتسـم بالبسـاطة قبلهم ، ثم عقدوها وأخرجوا هذه الدراسات من اطار الفهم اللغوى ، وتناولوها على أنهـا صناعة لفظية تقوم على البراعة فى تصريف الألفاظ ، واختراع القوالب ، حتى أصيبت بالجمود ، واعتراها الجدب .

دخل أبو مسـلم عبـد الرحمن صاحب الدولـة ـ وكان مؤدبا لعبد الملك بن مروان ـ قبل أن يرتفع حاله الى معـاذ بن مسـلم الهراء